الاخوان السوريون ومنزلقات المطبّ الطائفي

■ أصدرت جماعة الاخوان المسلمين في سورية آخر بياناتها السياسية تحت عنوان: «لبنان والأمة.. بين المشروعَيْن الأمريكيّ الغربيّ والايرانيّ الفارسيّ» تتحدث فيه بنبرة عالية وصوت صاخب عن التحديات التي تراها تواجه لبنان وسورية والأمة، والتي تتردد ـ في اعتقادها ـ بين المشروعين: الأمريكي (المعتاد)، والايراني الفارسي (الذي بات موضة التهديدات الأخيرة منذ المواجهة الأخيرة بين حزب الله اللبناني واسرائيل)!

لا حاجة للقول ـ في هذا السياق ـ أن المشاريع الشرقية والغربية كانت ـ ولا تزال ـ تتقاطع في منطقة الشرق الأوسط، وأن الكتل الاقليمية والدولية ما انفكت تتدافع فيها وتتصارع فوق ثراها؛ واذا كان الحديث عن المشروع الأمريكي قضية مملة لكثرة ما تكرّر، فان المشروع الآخر الأجدّ (نسبياً) يستحق بعض المناقشة، ويستوجب تقليب وجهات النظر، مما أتركه لأهله والمهتمين به .

غير أن ما يعنينا هنا، بخصوص الجماعة السورية وتصريحاتها، هو الربط بين ما جدّ من هذه التصريحات، وبين مستجدات الأمور من جهة، وبينها وبين تاريخ معاناة هذه الجماعة وسقطاتها السياسية والاعلامية من جهة أخرى!

ان التخوّف من التمدد الايراني، الفارسي، أو الشيعي، الصفوي، والاختلاف أو الاتفاق مع هذا التوجه، أمر ـ وان كان جديراً بالاعتبار ـ الا أن توقيت طرحه الذي أتبع ما جدّ بين لبنان واسرائيل هو الأجدر بالاعتبار والبحث، والنظر الى المستفيد الأكبر من تأجيج هذا الخلاف البيزنطي هو الذي تقتضيه الحكمة والمصلحة ..

ومن جانب آخر، وعودة الى تاريخ الجماعة التي اتكأت على الخطاب الطائفي رداً على ممارسات النظام السوري الطائفي في السبعينات والثمانينات، وانزلقت الى مطبّ خطر كان نظام الأسد الديكتاتوري موقده الأول من غير شك، لكن نمطية هذا الخطاب الضيق زادته اشتعالاً وانتشاراً، وهو أمر أدركته الجماعة بعد ثلاثة عقود من الزمن، وبذلت جهداً كبيراً مشكوراً في محاولة التحرّر منه والابتعاد عنه؛ هذا التاريخ، ببدايته المرّة، وما انتهى اليه، قاد الجماعة الى أن تحارب على غير جبهة من أجل التخلص من تبعاته، لتخرج في السنوات الأخيرة تعلن أن «العلويين» اخوان لنا، وأن «الطائفة الكريمة» شريك في الوطن والمواطنية، مثلما أن الشيوعيين حلفاء سياسيين، والقوميين، والاشتراكيين، والبعثيين الشرفاء، والأكراد، وكل من تجمعنا به رابطة معارضة النظام، بمن فيهم رجله الثاني عبد الحليم خدام.

ان انزلاق الجماعة السورية اليوم في مطب الصراع السني ـ الشيعي، أو العربي ـ الفارسي، ليس بالأمر الصعب أبداً، والتورط في هذه الفتنة الجديدة ألفُ يَد تدفع اليه، لكن المتورطين اذا قدّر لهم البقاء بعد عقدينّ أو ثلاثة، ربما لن يجدوا نظاماً كالنظام الأسدي المتوارث يتكئون عليه مرة أخرى لجمع الصفوف؛ ولو سارت المنطقة نحو هاوية هذا الصراع البغيض، فلربما لن يكون متاحاً للجماعة السورية ومثيلاتها فرصة الترقيع السياسي من جديد!

د. أكثم حداد
المانيا

هل كان جيش العراق جيش صدام حتى يحل بزواله؟

■ الكل يعلم ما كان للجيش العراقي من دور حيوي في الابقاء على العراق موحدا والحيلولة دون قيام دويلات وكيانات اساسها اساطير واضغاث احلام (والى هذا لي عودة)، بل ان دور الجيش العراقي في الحفاظ على وحدة التراب، قد جاء في وثيقة تشكيل الجيش والذي شكل قبل تأسيس العراق، الدولة، كما هو معروف. ومعروف، ايضا، ان الجيش العام لم يكن موضع اهتمام صدام الخاص وان قرارات مصيرية قد اتخذت بمنأى عن قياداته، بما ذلك خط، الحرب الاخيرة، كما ذكر كثير من القادة من على الفضائيات. فلماذا حل هذا الجيش اذن؟ يقول بريمر، ان ذلك كان بناء على نصيحة والحاح من بعض الاطراف في الداخل. لم يكن الجيش يوما عدو الشعب. الى ان تسلل الفساد المبرمج الى هذه المؤسسة على مر السنين واساء الى تراثها وعقيدتها العسكرية واقعدها عن واجبها المقدس، حماية الشعب ومصالحه. كان المطلوب هو غربلة واسعة في كل مفاصل الجيش وليس حله. اما الحرس الجمهوري فقد كان صدام يهتم بتدريبه وتسليحه والتعويل عليه، في مغامراته. كثر الكلام عن ولاء هذا التشكيل لصدام وحكمه فقط وليس للشعب والوطن، حتى انبرى صدام نفسه وليس غيره، ليكشف ما خفي. قال صدام، في المحكمة العليا الخاصة، محاولا ضرب مثل على شدة ثقته بالاكراد، قال:

(عندما ارسل الحرس الجمهوري الى الكويت، امرت بأن يشكل لواء جديدا كل افراده اكراد يوضع اولئك خلف الحرس الجمهوري «ليحموا ظهره»). يحموه ممن؟ ولماذا تكون كل قطعات الجيش الاخرى غير مناسبة لهذا الواجب، حتى يصار الى تشكيل جديد ومن اثنية معينة بالذات لأداء هذه المهمة؟ واذا كان غزو الكويت عملا قوميا وحدويا، كما قال لنا صدام في حينه فلماذا يكون الاكراد اكثر حرصا على هذا من غيرهم؟ معلوم ان التشكيلات التي تتمركز عند ظهر القطعات المقاتلة، تشكل ما سمي «زمرة النار» او فرق الموت مهمتها اطلاق النار وقتل من يتراجع من المقاتلين دون امر ومن يحاول الفرار في مواجهة العدو وابادة من يحاول من القطعات التمرد والعودة لتصويب الحال في مراكز صنع القرار. وهنا مربط الفرس وهو عين ما تحسب له صدام وما املى عليه نوعية هذا الاختيار بالذات. حظائر النار هذه تكون موالية للسلطة وموضع ثقتها وكثيرا ما تكون من المخابرات او الحزب في الدول الشمولية وتندر في غيرها. زج بمثل هذه الحظائر ابان الحرب الايرانية وقيل ان ضحاياها ربما زادوا على الاصابات جراء المعارك نفسها وان ما فعلت كان اعدامات فورية بتهمة «جبان» تهمة يمكن الباسها لمن يراد تصفيته. كان صدام يعلم ان الحرس الجمهوري سيتساءل: «ما لهذا اعددنا انفسنا يا هذا». كان هذا هو هاجس صدام وهو يشكل الحرس «الامين» على الحرس غير المأمون. نعم، قام الحرس بما لا يشرف في احداث معينة. للاسباب عينها التي عصفت بالجيش عموما. الغربلة الواسعة والدمج وليس الحل، كان هو الاصوب. نخلص الى ان جيش العراق كان للعراق، اصابه، في غفلة من الزمان ما اصاب مفاصل الدولة كلها.

د. عبد الحميد حسن
عراقي مقيم في المملكة المتحدة

عرب ومسلمون

■ كلنا عرب ومسلمون، ويجمعنا تاريخ مشترك ولغة واحدة، وانطلاقا من ذلك ينبغي لنا أن نراعي حرمة بعضنا البعض وأن لا تفرق بيننا هذه المسائل العرضية الزائلة فأعداؤنا يتربصون بنا الدوائر ويبحثون عن أي ثغرة ليفرقوا بيننا، ويكفينا ما نحن فيه من تمزق وويلات، وأقول هنا إن مطية الأعداء لإدراك مآربهم الخبيثة هو الإعلام والإعلام المضلل، لذا فإن قضية العمالة الموريتانية والعربية عموما قد ضخمت أكثر من اللازم، ومما هو معلوم بالضرورة فأي عامل من أي جنسية يبذل جهدا ويقدم خدمة لرب العمل: فردا كان أو شراكة، أو دولة... مقابل أجر معين، ولا منة لأحد عليه، إذ حينما يستغني صاحب العمل عن أي عامل لأي سبب كان فإنه يخلعه ولا لوم عليه في ذلك، إذن فينبغي أن ننظر إلى مسألة العمالة في الإمارات من هذه الزاوية حتى لا نظلم دولة الإمارات وحتى لا يتجاوز البعض منا حقوق الآخرين وما يبذلونه من خدمة ومجهود لهذا البلد الشقيق، وإحقاقا للحق وإنصافا لهذا البلد وأهله فإنه من أحسن الدول العربية من حيث حسن المعاملة وتواضع أهله وهذا من النادر أن تجده في أي مكان، لأنه خلاف سنة البشر «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض». وأريد أن اسجل هنا أن الموريتانيين خاصة ـ وأنا موريتاني ـ يحظون با حترام ومعاملة عظيمة من طرف العامة والخاصة في دولة الإمارات ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها التقارب الكبير بين الموريتانيين وأهل هذا البلد إن على مستوى العادات والتقاليد البدوية الأصيلة، وإن على مستوى الشكل والطبيعة، كما أن الموريتانيين في أي بلد ـ وعلى عكس ما ذكر الأخ ـ يمتازون باللين والمسالمة والإلتزام الكبير والتمسك بالدين وهذا هو الغالب ويشهد به القاصي والداني، وختاما أذكر ببيت أحمد شوقي:

ويجمعنا إذا اختلفت بلاد
بيان غير مختلف ونطق

وأريد أن أقول للذي يقول إنه موريتاني ويقول إن الحل هو في الإعتراف بالصحراء أقول إخلع برقعك واكشف حجابك ولا تتستر بموريتانيا أنت معلوم الهوية دافع عن قضيتك لكن ليس على حساب الآخرين.

زين عبد الله
[zein1968zein@yahoo.com]

حزب الدعوة في العراق والنظرة المزدوجة الى الارهاب

■ ضمن الحملة الاخيرة التي تقودها ادارة السيد بوش بصدد دعم حكومة نوري المالكي،

بحجة انها الحكومة المنتخبة، حيث لا تجد تلك الادارة في العراق من يقبل بتواجد المحتل وبمن راح يتوسل الى الامريكان بالبقاء كلما تنادى شعب الولايات المتحدة بسحب قواته من العراق، ضمن تلك الحملة المسعورة قامت قناة «الحرة» التلفازية والتي اسستها ادارة السيد بوش وضمن برنامج «برج بابل» بلقاء السيد علي الاديب القيادي المتقدم في حزب الدعوة، وضمن البرنامج وبفعل الابتهاج والفخر بذلك اللقاء راح السيد الاديب يعترف بقيام حزب الدعوة بعدد من الاعمال الانتحارية التي سبق وان نفذها اعضاؤه في العراق مثل تفجير مبنى وزارة التخطيط العراقية ومبنى الاذاعة والتلفزيون وكذلك مبنى السفارة العراقية في بيروت وكان ذلك قبل اكثر من 25 عاما وقبل ظهور القاعدة بسنوات.

وقد برر السيد الاديب تلك الاعمال بانها كانت موجهة ضد المؤسسات الحكومية التي كانت تلاحق حزب الدعوة المحظور من الحكومة العراقية انذاك.

وكما هو معلوم ان العراق لم يكن ليشهد اعمال تفجير تستهدف المدنيين او الدوائر المدنية قبل احتلاله من قبل القوات الامريكية. السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو ان حزب الدعوة وفي شبابه ورغم ذلك الحظر علية استطاع القيام بتلك التفجيرات فكيف هي الحال الان حيث يسيطر الحزب على رئاسة الوزراء وعدة وزارات ودوائر مهمة في الدولة العراقية الحالية وكم هي قدرته التفجيرية الان؟ واذا كان السيد الاديب يسمي تلك الاعمال بالمقاومة فلماذا لا يذكر مقاومة القوات المحتلة الامريكية بخير بل يسعى دوما لوصفها بالارهاب؟ أهو تكرار ما يقوله المحتل الامريكي وارضاء له؟

محمد يونس
العراق

الشارع حينما يموت

لماذا أضحى الشارع مهابا؟

بدأت بعض النخب والأقلام تحذر من الشارع وخرجاته في أكثر من منطقة عربية، محذرة من انزلاقات قد تصدر عن غوغائه ومخاطر حرب أهلية، وغير ذلك من مسوغات دعتها الى التحذير من خروجه أو تحريكه.

واذا أردنا أن نسأل واقع الأزمة الذي أفضى الى هذا الخروج وسبب شيوع موضة تحريك الشارع ضد أنظمة الذل والاستبداد سنجد تراكم الظلم وشيوع التفقير والتهميش وسحق الشعوب ورميها للأمية والبطالة والجهل والحرمان من أبسط الضروريات، زيادة على اقصائها القسري من الفعل والمشاركة في كل مناحي الحياة العامة هو سبب واقع الأزمة هذا.

لكن المحير هو الرجفة التي أصابت أنظمة الحكم العربي من هذه الطلعات للشارع في لبنان وفلسطين ومغبة امتدادها الى دول الجوار.

الظاهر أن تجربة الخروج أنتجتها سياسات تمارس في كل أرجاء الوطن العربي تقوم على الاستبداد والظلم السياسي والاجتماعي وشيوع الأغنياء المتعفنين ممن سرقوا أموال شعوبهم وتسلقوا سلم الغنى بشكل غير مشروع وأضحوا يتحكمون في أرزاق الناس وسياسات دولهم، في مقابل شرائح مليونية من المجتمع تعيش على هامش الفقر والبؤس والتحقير. ان المثير في هذه الوضعية هو أن تقفز دول الغرب الأمبريالي لنجدة دُماها من أنظمة الذل والقهر ولتشيد بتجاربهم الديمقراطية وتدعو الى دعمها وقطع الطريق أمام التيارات الوطنية والاسلامية الممانعة لهذه الأنظمة وسياساتها وكذا الرافضة للهيمنة الأمبريالية، ان ما يحدث اليوم من سلسلة تصريحات لبوش وبلير وشيراك لأمر يثير الاستغراب بل ويثير الاشمئزاز والتقزز ويغدي حركة وجوب الخروج الى الشارع، لما صار سفاح كبوش يدعم حاكما عربيا مستبدا تعرت اللعبة خرجوا الى العيب كما يقول اخواننا في المغرب ومادام الأمر هكذا فالشعب في المنطقة العربية وعى الرسالة ورد عليها: نحن أو أنتم؟. هذه البلاد لا تسعنا وطغمتكم المتعفنة والمستبدة وهي لا تسع مخططات الشرق الأوسط الجديد ولا غيرها، وعليه فمادمت مصالحكم قد أصابها الخطر بهزيمة تموز وفوز حماس والبقية قادمة فلكم أن تدعموا من أردتم ولنا قرارنا وفعلنا واذا كان اليوم بالنزول الى الشارع فمن يدري غدا ماذا ستكون الخطوات الأخرى؟

الغرب المنافق لقيمه والمناقض لها طربا فرحا بالأوكرانيين وبانتفاضة الطلبة في الصين وأصابه الهلع من لبنان وفلسطين ومن أن تستشري موضة الشارع الى مصر والمغرب والأردن .....،لأنها ستجهز على مصالحه وتقضي على بيادقه من حكام السوء.

من الممكن تقبل هلع القادة العرب من استفحال الأوضاع في المنطقة ومن الطبيعي فهم خوف الأمبريالية الغربية الأمريكية والبريطانية والفرنسية من الوضع السريع التطور وتفرج قوى الصين وروسيا واستغلال ايران للوضع خدمة لأجندتها . لكن غير المقبول هو موقف أطراف من النخبة العربية المثقفة من هذا التحرك للشارع، هل أرعبها؟! لحد سلطت بعض الأقلام مقالاتها لتصفه بالغوغائية والاستبداد وللتخويف منه ومن سلوكاته المنحرفة كما فعلت بعض أقلامه هذا الموقف وضيع من هذه النخب حقيقة، لأن هذا الشارع من حقه أن يسائل هذه النخب المتخاذلة ماذا صنعت له غير انتاج ثقافة الخنوع ومبررات الاستبداد للطبقات الحاكمة وتركته عرضة للجهل ومارست عليه التزييف والاستعلاء واليوم وبعد أن أدرك طامته في نخبته وحكامه قرر أن يقول لا وهو ما استخسروه فيه!!!

عصام عبار ـ المغرب
aissam400@gmail.com

اعدام العراق لا صدام

■ اسأل الذين يتراقصون فرحا باعدام صدام، ما الذي تغير الان، هل الامور افضل في العراق أم اسوأ؟ سابقا كان الذي يقتل لاسباب سياسيه.. اما اليوم فالقتل لمجرد انتمائك لطائفة معينه حتى ان اهلنا اصبحوا يخافون ان يقولوا هم من اي عرق او طائفة. الذين يقتلون من العراقيين اليوم هم اشخاص ابرياء ذنبهم الوحيد انهم سنة او شيعة، رغم اننا من قبل لم نعرف هذه المسميات، وكان الجميع عراقيين وحتى اللقب لايسمح بظهوره في الاوراق الرسمية، انا من الناس الذين رقصوا فرحا لسقوط صدام، وانا اليوم ابكي دما لذهابه لاننا مشتتون.

شيماء البياتي
تورونتو ـ كندا

أيعدم صدام ام من دمر بلاده؟

■ ربما يكون صدام يستحق الاعدام، ولكن الذي يعيش الآن في العراق وخصوصاً في بغداد يترحم على ايام صدام، فعلى الاقل كان صدام يقتل من يعارضه ويترك الآخرين، اما الآن فالقتل اصبح للتسلية لبعض عصابات الطائفية والتي انتشرت واحالت بغداد الى مدينة اشباح، واصبح كل انسان مشروعا للقتل، والجثث باتت تصفى وتلقى في الشوارع وحاويات الزبالة، اهناك اكثر من هكذا حكم زبالة؟!

ايمن العيني
العراق

حكم غريب

■ لا أوافق رأي الذين يؤيدون الحكم الصادر على الربئس السابق صدام حسين، رغم ما يقال عنه من ارتكابه جرائم قتل واتهامات أخرى. الا يستحق معظم الحكام الذين حكموا البلاد الاسلامية والعربية الاعدام، هل من هم في حكم بلادنا ارحم او افضل منه؟!

ميسون الحداقي
فرنسا

حكم سياسي جائر

■ الحكم الذي صدر باعدام صدام باطل، وهو حكم سياسي ظالم، والمحكمة ليست لها شرعيه من الاساس، لانها تحت الاحتلال وان صدام حسين من حقه رفض كل ما يصدر عنها. فهي محكمة امريكية وضعت تحت الاحتلال وباوامرالاحتلال ولغايات المحتل، ولهذا فهي باطلة بكل الشرائع الدولية.

طالب الاحمدي
الاسكندرية

الاعدام ضد ارادة الشعب

■ لا ارى تنفيذ حكم الاعدام في صدام من مصلحة الشعب او الشارع العراقي حاليا، وكنت افضل نطق حكم السجن المؤبد في المنفى بعد خروج المحتل، وتحسن الاوضاع الامنية والمعيشية للعراق الحبيب. اليس من قتل نصف العراقيين واضاع تاريخهم ونهب ثرواتهم باسم كذبة اجدى بالمحاكمة اين الانصاف اين العدل اين العالم مما يجري الان؟!

هاجر عليان
الدنمرك

أم المهازل!

■ لم يعد هناك في الأمر ما يثير الغرابة، فقد صار كل شيء في عراق اليوم مهزلة، فكل يوم يعدم المئات من أبناء الشعب العراقي دون أسباب، و صدام كعراقي نال شرف لا يجده غيره من أبناء العراق، فقد أقاموا له محاكمة وإن كانت قمة في الهزلية، إلا أنه وجد من يعلن عن أسباب إعدامه، وإن كانت أسبابا أمريكية متجبرة منافقة، لكن من يحاكم من قتل الملايين؟

محمد أبو عقيل
الاردن

فلسطين في المسار الخاطئ

■ ان القلب ليحزن وان العين لتدمع وان العقل ليحتار ويحتار.. و الأعصاب تثار وتثار على ثرى بلادي المقدسة.. بلادي الحزينة المنكوبة في قياداتها.. فمنذ النكبة الأولى وقرار التقسيم في عام 1947 لم نعرف الا الفشل تلو الفشل وهذا الشعب المكلوم.. يسدد الفواتير من خلال التشرد والنزوح والقتل والعاهات والسجون.... وأخيراً وليس آخراً الحصار والجوع الدولي الى متى؟ الى متى يا قادتنا ويا جيراننا ويا اخواننا ويا أصدقاءنا ؟؟ ألا يكفي كل ما حصل من نكبات ومصائب وتشرد وضياع؟ كفانا مزايدين ومتاجرين ومقامرين بمصير هذا الشعب الصغير الأعزل.. ان المجتمع الفلسطيني فعلياً بدأ يحترق ويتآكل ويتهدد نسيجه الداخلي بالانهيار وأصبح أقصى أمانينا لقمة العيش والراتب وأن نحيا بدون قتال مع اسرائيل ..التي حاربتنا بأبشع الوسائل مما سبب أبشع النتائج من الضحايا والخسائر.. وأخيراً والمدهش حصلنا على هدنة مؤقتة مع اسرائيل لتفسح لنا اسرائيل المجال لقتال داخلي فلسطيني فلسطيني وحرب أهلية أكبر وأخطر بكثير من القتال مع اسرائيل... أيعقل هذا يا عقلاء؟ أم هذا من الحكمة يا حكماء؟ ونسينا تحديات مواكبة التطور والعصر من علوم حديثة وصناعة وتنمية وبناء التي نحن في أمس الحاجة اليها منذ عقود والعالم من حولنا يتقدم بسرعة هائلة ونحن نتراجع بنفس السرعة.. ويشهد الله أنني غير منحاز الا الى أبناء شعبي واخواني ووطني ككل.. ولا أتعصب لهذا الفصيل أو ذاك ولكن لفت انتباهي في خطاب الرئيس أبو مازن الأخير عدة ملاحظات.. وهي أن المعبر محتل وتحت السيادة الاسرائيلية ورام الله وأريحا مستباحة وغزة حدث ولا حرج من قتل وخطف وكل ما يخطر على البال... كذلك أفاد الوزير صائب عريقات أن تحركات الرئيس لا بد لها من اذن وتنسيق اسرائيلي.. وأننا نحيا جميعا تحت الاحتلال وهذا الكلام يصدر بعد 13 عاماً من اتفاقية أوسلو الشهيرة التي هللنا لها كثيراً.. والتي قدمنا فيها اعترافا رسمياً وعالميا بضياع فلسطين التاريخية اذاً ماذا تبقى لنا؟ أم المقصود من أوسلو أن نأكل ونشرب ونتسلم الرواتب تحت مظلة الاحتلال؟ وفي الواقع العملي أن هذا التساهل مع اسرائيل جعلنا تحت أنيابها تضغط وقت ما تشاء وتخفف وقت ما تشاء.. أي ليس لنا سيادة أو حق أصيل في شيء فهل هذا منطقي؟ وحماس كذلك تطالب بفلسطين التاريخية من النهر الى البحر والظروف الدولية والاقليمية والمحلية غير مواتية اذن أخشي ما أخشاه أن نضيع ما بين واقعية فتح الزائدة عن الحد ومثالية حماس التي يصعب تطبيقها في هذه المرحلة.. اذن لا بد من الطرفين العودة الى العقل والضمير من أجل مصلحة الوطن والشعب المطحون الذي يعاني منذ عدة أجيال.. العودة الى الحوار والتلاقي الوطني في حكومة وحدة وطنية التي هي حتمية أكيدة بحكم العقل والضمير وغيرها دمار وتدمير وسواد مصير!!

محمد علي الفرا
e-mail: m.elfarra@hotmail.com

كبير انت في سجنك

■ كعربية خليجية أحتج وبشدة، وأرفض تماما الحكم الصادر على الرئيس السابق صدام حسين، من مات من العراقيين بعد اعتقال صدام حسين أكثر بمئات الاضعاف ممن تسبب هو بموتهم، ولا يزال العراقيون يموتون ويتعرضون للاذلال والإهانات يوميا بعد التدخل الأمريكي. ولا يجوز لمحكمة عليا أو أي كان في دولة ليس بها حكم مستقر، ولا أوضاع سياسية مستقرة، ولانظام ثابت أن تصدر حكما بهذا الحجم، لأن المحكمة بذلك تكون غير شرعية، ولا يجوز الحكم على رئيس دولة مهما كان ظالما، الا بقانون واضح ودولي. اعدام صدام هو بمثابة اعدام الأمة العربية جمعاء. فتهللوا للغزاة باعدام الهيبة المتبقية للامة العربية. انا لست ضد محاكمة صدام حسين واصدار اي قرار عادل بحقه، لكنني كنت دوما ادعو الى محاكمته خارج العراق في هكذا ظروف وعلى يد قضاه نزيهين ومحايدين. صدام حسين ومن قبله جمال عبد الناصر كانا رمزين من الوزن الثقيل، اللذين كان حتى الغرب يحسب لهما حسابا عسيرا.

هنادي الفضل ـ البحرين

بيروت وبغداد.. مدن تشبه النساء

■ كثيراً ما تشبه المدن.. النساء.. فتنة المدن ومتاهاتها.. أسرارها البعيدة، ذاكرتها الغنية المفعمة بالعشاق والحكايات والفرسان.. قلب المدينة الكبير.. أحزانه وأفراحه.. رغباته الدفينة ورسائله الزرقاء..

بيروت وبغداد.. أجمل نساء الشرق، بكل غموضه وتناقضاته وانفعالاته التي تجافي حماقات المنطق التكتيكي وحسابات الغرف المقفلة.. والمصالح العابرة..ومشاريع الأمم والدول الكبرى القائمة على احتمالات البورصة وأسعار الذهب والنفط والدولار.. بيروت وبغداد.. وتاريخ من ألق الكون.. ومجده.

أينما وليت وجهك، وعبر أزمان لا تنتهي، تمثل هاتان العاصمتان بحكمة شهرزاد وسحر ألف ليلة وليلة..

لزمن قريب كنا نرى في بيروت عاصمة للكون.. بكل انفتاحها على حضارات العالم.. وعلى شواطئها تستقبل المراكب البعيدة الآتية لتلمس هذه (الخلطة) العجائبية من رائحة جبال الأرز والصنوبر العتيق والزعتر البري.. ورائحة الشعر والتنوع وحرية التمدد على رمل شواطئها..

لزمن قريب كانت بيروت امرأة فاتنة.. جمعت بين أصالة العروبة وحداثة الثقافات على ايقاعات أجنحة طائر الفينيق الممتدة على شواطئ صيدا وصور.. وصولاً الى بنت جبيل وأوغاريت.. وباقي مدن الساحل السوري..

ولزمن قريب كانت بغداد تحاكي القارات الخمس.. بأساطيرها الموغلة في عمق التاريخ.. منذ ما قبل حمورابي وسندبادها البحري مروراً بحدائق بابل العظيمة.. وعاصمة الشعر والخلافة.. وصولاً الى عيون بلقيس..

لزمن قريب كانت بغداد بوابة العروبة وحامية أسرارها.. تحلق مثل (العقاب) في سماء العرب..

بغداد الثقل الاقليمي.. المال والرجال.. النفط والحلم العربي بمجد يليق بأمة قطنت أكثر بقاع الكون ثراءً وتعاقب حضارات وتواريخ..

بيروت وبغداد.. اليوم مثل كل النساء الثكالى.. يمتلئ قلباهما بجراح هزيمة.. وجراح تفرقة ورعب..

وتعيث غربان الخراب في فضاء كل منهما.. بيروت وبغداد ترتديان ثياب الحداد.. وتتهيئان لأحزان كثيرة.. جلبها الطغاة والغلاة والغزاة.. والعرب.. كل العرب.. ليسوا أكثر من جوقة من المعزين يتباكون على ايقاعات محمود درويش، (سبايا نحن في هذا الزمن الرخو)!

فخر الدين فياض
كاتب وصحافي سوري

بين حماس وفتح يضيع الناس

■ في العام 1987، انطلقت أنتفاضة الحجارة ومن خلاله برزت حماس، كحركة اسلامية مقاومة، وكما هو معلوم، اسسها الشيخ الشهيد أحمد ياسين واخرون عرفوا بأنتمائهم لجماعة الأخوان المسلمين، ذات الأنتشار الواسع في العالم العربي، هذه الجماعة التي لم تألف استخدام العنف في مواجهة خصومها، كما تشهد بذلك مسيرتها في العقود الأخيرة في كل من الاردن ومصر. لكن حماس المولودة من رحم جماعة الأخوان، تماشت مع خصوصية المكان (فلسطين) وخصوصية الظرف (الأحتلال) فسلكت طريق المقاومة بجميع اشكالها بما فيها المسلحة وخالفت بذلك اساليب الاخوان المسلمين السائدة في الأقطار العربية. ان حماس وفتح والجبهة الشعبية وتنظيمات اخرى كانت في طليعة قيادة الانتفاضة الاولى، التي وصفت بالعفوية، لمشاركة جميع شرائح الشعب الفلسطيني فيها المنظم وغير المنظم. انطلقت انتفاضة الحجارة بعد ان عم قهر الاحتلال وقسوته على الجميع، انتفض الفلسطينيون كاسرين مقولة، ان العين لا تقاوم المخرز فكان الحجر مقابل الرصاص والمولوتوف مقابل الدبابة، مما اكسبهم التعاطف العالمي، فأصبحت معاناتهم ومقاومتهم وحجارتهم موضوع الساعة انذاك بعد ان كانوا وقضيتهم نسيا منسيا.

ان انتفاضة الحجارة راكمت رصيدا ضخما لصالح القضية أستثمرته قيادة فتح (منظمة التحرير) لتمرير ما كانت تصبو اليه من الدخول في تسوية سلمية مع اسرائيل.

ان اعلان اتفاقية اوسلو وقيام السلطة الفلسطينية على اجزاء من الاراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل، قاد الى نهاية انتفاضة الحجارة، ولكنه جلب بعض الرجاء للفلسطينيين وأدخل شيئا من الأمل الى النفوس. لا بد وان نتذكر ان اسرائيل اغتالت ابو علي مصطفى الذي دخل فلسطين بتأشيرة اوسلو، لأنه تمرد على املاءات الأحتلال، فخالف الاتفاق وخسر بذلك المباركة الاسرائيلية فأوجب تصفيته ولا اظن ان القيادات الفتحاوية والتي تحمل نفس التأشيرة، سوف تنسى هذا الدرس، لا شك ان لحماس التي صعدت الى السلطة بفعل صناديق الانتخاب، ان لها طريقا غير الطريق الذي يسلكه عاشقو التسويات وعاشقو العمليات السلمية متعددة الاسماء، من مبادرة الملك فهد الى مبادرة الامير عبد الله الى خارطة الطريق التي لا تقود الا الى التيه، ان لحماس طريق واحد هو درب المقاومة، اما درب السلطة فيقود الى الثروة ربما وليس الى الثورة.

عمر عبد الهادي
Omarjahadi@yahoo.com

طيف هاجر وكف كتابي

■ كأنّ لم يمر لا وقتٌ، و لا ثواني.. كان المقعد المتحرك، لا يزال يشغل وحده الغرفة الصغيرة النائية. كما في كل ليلة، كذلك هذه الليلة، كان عليه أن يتفقد سلّة الأشياء المهملات، في هذه الغرفة كما في باقي الغرف.

لم يكن ثمة أحد هناك، ولا ذرة غبار. كان المكان أنيقاً كدودة، فارغاً كوعاء، لامعاً كحذاء جديد. بارداً كزوجة، ثقيلاً كصديق وقت الضيق. كان هذا عمله، لكنه شعر بذعر شديد عندما رأى لوحة جديدة، تنتصب أمامه كرب عمل. راح يتفقد المكان الذي حفظه عن ظهر قلب.. لم تكن اللوحة المكعبة، معلقةً في وسط الحائط، «كما يجب»، أو كما يحبها المشاهدون عادةً، أن تكون. كانت تحت مستوى الوسط بقليل .كذلك كي يتسنّى، للبحر الذي في اللوحة أن يبحر. وان يعتلي هو احدى الصخور المائلة نحو مقعد الغرفة المتحرك بثبات. جلس على المقعد، راح يجدّف بيديه الهواء الراكد في الغرفة. بدأت الأمواج تتلاطم والأفق، الذي بان بعيداً في فضاء اللوحة، راح يقترب. شيئاً فشيئاً كانت سماكة الأزرق تنفتح . وبدأت حرارة تلك الأرض تتسلل الى فكره. فيما كانت قدماه لا تزالان معلقتين في هذه البلاد الباردة والغريبة. كانت الخلجان والجبال تمر من تحته كسحاب خفيف. عيناه تشداه كعيني صقر الى تلك الصخور المنحوتة بلعاب البحر، نحات العجائب الناتئةً. هناك على صخر الجنوب، جنوب الأرض، لاح له من بعيد طيف امرأة، جنوبية سمراء، انها!، لا بد هي، هاجر.. بلى، انت هاجر! انطقي الآن ... اخرجي من اللوحة، من البحر، من الصحراء، من الكتب والأساطير القديمة! أردف يحدث نفسه بصوت عال:

ـ الفرصة لا تضيع ابداً، أليس هذا كلامك يا هاجر!؟

بعد قليل أحدثت زوجته جلبة في الغرف المجاورة، حيث كانت تقوم بعملها هناك.

فخرج من اللوحة، و أزال بفوطة كانت في جيبه، الخطين المتوازيين، اللذين خلّفهما دولابا المقعد على اللوحة. راحت ملامحها تنكمش والمكان يضيق كقبر ووجهها يغدو رتيباً كأم حنون، حزيناً كزوج يجلس على كرسي الشرف. فرحاً كفقيد يمشي على رؤوس التعساء في جنازة. متجانساً كدعاء، مملاً كقافية. وراح يسرع في عمله كالمعتاد. ثمّ راح يسخر من فكرة الوسط. وضرورة التوسط في الأشياء أو المرور بينها، أو جمال الوسط. والأوسط من الأمور. و كيف تراهم يقرّون، بأن خير الأمور يكمن في أوسطها ؟! وتساءل:

ـ من تراه سنّ قانون الوسط؟ هل هو نفسه مَنْ سماه : الوسيط في القانون؟ والوسيط في الجغرافيا؟

وبعد أن تبدد نقد فكرة الوسط، أو ضرورة تعليق اللوحة في صدر الحائط.

بدت له اللوحة جميلة هكذا كما هي، بل اجمل منها في وسط الحائط. بل أجمل وأفضل من الحائط نفسه..

كانت الأشياء تحافظ على أمكنتها المعتادة في ترتيب مثير. راكنةً مطمئنة، الى نظام مريب من التراتب والإحترام، كأنما ليس ثمة البتة مَن شكك للحظة بدوام وجودها هذا.

وحدها أكياس القمامة، كانت تضج بحياة الزائرين المهملة، اغراضهم الزائدة عنهم ،كانت تشي بهم، و تشهد على وجودهم السابق و مرورهم من هنا. هذه أوراقٌ عليها كلمات غير عزيزة على اصحابها، وهذه أعقاب سجائر نُفث دخانها ها هنا.

لا أراهم، ولكنهم هنا يلفون المكان.. أعرف ذلك، سيكتشفون، ذلك بآلآتهم اللعينة لاحقاً. هذا منديل أودعه صاحبه عصارة ما عنده. القمامة وجه وجيه من وجوه الحضارة، كيس لا ينتفي الاّ بانتفاء مظاهر الحضارة كافة.

ناجي طاهر
غرب المانيا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»